السنة السابعة

العدد
301

حبر

مداد قلم ونبض قضية

صحيفة أسبوعية اجتماعية سياسية منوعة / مستقلة / تصدر من حلب صباح كل يوم سبت

24 آب 2019
23 ذي الحجة 1440

05 صحيفة حبر تحاور قياديَّين في الجبهة الوطنية حول التطورات الأخيرة

02 خان شيخون.. مُنتهى المصالح — غسان الجمعة

03 خزعبلات بثوب العلم — د. وائل شيخ أمين

07 رحلة النزوح الأخير — علاء عبدالرزاق المحمود

09 قِناع الأسماء.. — جاد الغيث

11 ذات ليلة.. الهواعدو — منيرة بالوش

10 أبو خالد الحموي والضامن غير العدَّاد — علي سندة

14 السفر إلى أرض (زيكولا) في زمن موازٍ — عبدالعزيز عباسي

16 الشتات في الفكر والثورة — المدير العام

00 الغلاف — عبدالمجيد أبو حمزة

فريق العمل

المدير العام
أحمد وديع العبسي

رئيس التحرير
غسان الجمعة

مدير التحرير والمدقق العام
علي سندة

مساعدو التحرير
عبد الملك قرة محمد
عبير حسن

العلاقات العامة
أحمد جعلوك

مسؤول التنسيق والمتابعة
غسان دنو

جميع المراسلات باسم المدير العام
info@hibrpress.com

جميع المقالات تعبر عن رأي أصحابها
ولا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

/hibrpresse

/Hibrpress

/hiberpress

info@hibrpress.com

+90 537 656 46 75

Aleppo, Syria

www.hibrpress.com

العدد 301

غسان الجمعة

خان شيخون.. منتهى المصالح

سيطرت ميليشيا الأسد على خان شيخون وقرى ريف حماة بصورة مبهمة عسكرياً وسياسياً في ظل تكتيم إعلامي لِما يدور في أروقة الاجتماعات في الغرف المظلمة، غير أن الحقائق على الأرض كشفت تحولاً جذرياً في سيناريو المعارك، حيث تحول الروس إلى تكتيك عسكري جديد في اقتحام مناطق عمق المعارضة، قابله عجز وترهل مفاجئ عقب آستانة الأخير، وهو ما يجب على القادة العسكريين والسياسيين كشفه أمام من دفع فاتورة الدم والتهجير من السوريين، فهو واجب من نصَّب نفسه قائداً عسكرياً ومفاوضاً باسمهم.

أما الطرف الآخر والأكثر غموضاً هو الموقف التركي الذي فقد الكثير من السوريين ثقتهم فيه، وبات دوره مشوباً بالكثير من التساؤلات، حيث لم يعد بالإمكان وصفه بالضامن في ظل معطيات المعركة الأخيرة التي أسفرت عن سقوط خان شيخون وسقوط الثقة التي غرستها شريحة واسعة من السوريين (بالضامن التركي) بصفته حامٍ وداعم لآخر معاقل المعارضة التي تُعرف بمنطقة خفض التصعيد الأخيرة (إدلب).

السياسة التي تتبعها الإدارة التركية لا يمكن وصفها بالمتراجعة بشكل مطلق في الملف السوري، ولا يمكن اعتبارها مواجهة كما هو مأمول لدى المعارضة السورية التي تشعر اليوم أنها وقعت في شرك لعبة المصالح، بينما كانت تظن أنها طرف فيه إلى جانب الأتراك، وإن كان بدرجة الضعف والاتكال.

فاعتبار الخارجية التركية أن نقطتها غير محاصرة تنفيه وقائع سير العمليات العسكرية، حيث أطبقت ميليشيا الأسد بدعم روسي الحصار على النقطة التاسعة في مورك، ما يوحي بوجود تفاهم روسي تركي إيراني، وهو ما يمثل انتكاسة جديدة للمعارضة السورية رغم محاولة البعض تسويقها من باب الخلاف وإمكانية الصدام، إلا أن ذلك بات محكوماً بتفسيرات ضيقة أولها كما أسلفنا، أو أن تركيا تحاول أن تستغل ضعفها أمام الموقف الروسي لأقصى حد عبر تعنت سياسي في مورك وليس عسكري يفرض على موسكو واقعاً جديداً يدفعها للعودة بحساباتها العسكرية التي قامت بها عبر الالتفاف على مناطق المعارضة متجنبة النقاط التركية بعمليات تقطيع الأوصال والحصار والدعوة غير المباشرة للانسحاب، و هو الرأي الأرجح. بكل الأحوال مهما كان سيناريو الحل للنقطة التركية فإن ما قبل خان شيخون ليس كبعدها، ففي حال استمرت روسيا بتوجيه الأسد للتقدم على الطريق M5 أو في مناطق أخرى فإن تركيا مضطرة للكشف عن سياستها سواء كانت سلبية من وجهة نظر المعارضة أم إيجابية، فهي ليست بوارد حصار المزيد من جنودها الذي يُعتبر فضيحة على الصعيد العسكري لعضو حلف الناتو، كما أن الوضع عسكرياً سيختلف بالنسبة إلى المعارضة باعتبارها معركة وجود، وستكون الطامة الأكبر هي على الصعيد الإنساني، فإجرام الأسد بات قريباً من كبرى التجمعات السكانية للمهجرين وأهالي المنطقة الذين يعتبرهم الأسد عين الإرهاب بعد أن حصرهم في المنطقة.

سياسة القضم التدريجي لم تعد غامضة، وبات يدركها القاصي والداني، و موجات الهجرة ستعود للظهور مجدداً وستفقد المعارضة الكثير من أوراق الضغط، كما ستخسر تركيا إقليميًّا ودوليًّا ما بنته في سنوات في العالم العربي والإسلامي من أنها ملجأ المظلومين ونصيرة المضطهدين، و ستغدو إكسسواراً لا أكثر في تجميل الحل السوري الذي تفرضه الغطرسة الروسية، وربما ستفقد السيطرة على هيبتها وشعبيتها في مناطق غصن الزيتون ودرع الفرات، وهو ما تسعى إليه كل الأطراف الأخرى الفاعلة، فهل تدرك السياسة التركية خطأ انعطافاتها و غموضها أم أنها باتت تنظر للساحة السورية بمنظار بوتين ومقياس المعارضة التركية؟!

د. وائل الشيخ أمين

خزعبلات بثوب العلم

كثيراً ما يعترض عليَّ أحدهم فيقول: "لماذا تنتقد البرمجة اللغوية العصبية وأخواتها وتسخر منها؟! جوابي باختصار: "مشكلة البرمجة اللغوية العصبية أنها ليست مبنية على أساس علمي أو منطقي أو واقعي، بل على افتراضات مسبقة عليك أن تسلم بها ابتداءً قبل أن تكمل رحلة البرمجة وعبارة (الافتراضات المسبقة) ليست من عندي بل هي ما يقوله أساتذة ومؤلفو البرمجة اللغوية العصبية! منها على سبيل المثال:

لو استطاع أي إنسان أن ينجح في تحقيق أمر ما فتستطيع أنت أن تقوم به!

وهذا تخريف، فهنالك قدرات خاصة متفاوتة عند البشر وكذلك هنالك ظروف خاصة مختلفة.

لكن هذا القانون لا يعترف بذلك، ممكن مثلاً لأي إنسان أن يصبح رئيس أمريكا!

منها أيضاً أن: وراء كل سلوك نية إيجابية.

وهذا أيضاً غير صحيح فهنالك نوايا سيئة عند الكثير من البشر، لا أدري كيف يجوز أن نفهم أن أبا جهل كانت لديه نية إيجابية أو بشار الأسد!

هذا القانون الذي يعتبر من الأساسيات التي يجب أن تسلّم بها قبل الدخول في عالم البرمجة اللغوية العصبية ينافي الواقع والدين وفكرة الخير والشر. ما سبق هو ملاحظات على صعيد المنهجية.

أما ما نراه في واقعنا فمن أكبر مشاكل البرمجة اللغوية العصبية أنها تصوّر أن عملية التغيير سهلة جداً، فالمدرب يضخ الحاضرين حماساً وينفخهم وهما حتى يظنوا أنهم يقدرون أن يغيروا أي شيء إن أرادوا ذلك!

ثم بعد ذلك يحاولون في حياتهم ويفشلون مرة بعد مرة فيحبطون؛ لأنهم تعلموا من البرمجة اللغوية العصبية أن التغيير سهل، فيظنون أن المشكلة فيهم، والحق أن التغيير صعب ويحتاج إلى نصائح وتوجيهات عملية مبنية على أساس علمي لا مجرد التحفيز. أما أخوات البرمجة اللغوية العصبية كقانون الجذب وعلوم الطاقة فمصيبتها أكبر بكثير، فهي أيضاً ليست مبنية على أي أساس علمي، وتصور لك أنك تستطيع الحصول على أي شيء لو استطعت أن تتخيله! يعني لو أردت أن يكون لديك سيارة مرسيدس، فالحل هو أن تتخيل نفسك تمتلك هذه السيارة وتعيش مشاعر الفرحة وتغرق في هذه الحالة، ثم تكرر هذا مرات كثيرة عندها سيستجيب لك الكون كله ويحقق لك ما تريد.

أهم الكتب التي تحدثت عن هذا كتاب: السر، وقد صنعوا فيلماً وثائقياً للكتاب (موجود على اليوتيوب)، في أحد فقرات الفيلم طفل تخيل أن يكون لديه دراجة فاستيقظ صباحاً ليرى دراجة على باب بيته! وغير ذلك من الخزعبلات المضحكة التي يتناقلها الناس بحفاوة التي تُعطى فيها الشهادات الوهمية، والتي تنفق في سبيلها الأموال الكثيرة، والتي يدور الناس في دوامتها فلا هم يتقدمون ولا هم يتلمسون الطريق الصحيح، بل يبقون في تيه.

تقرير صادم يكشف مساعدة الأمم المتحدة للنظام وروسيا في إدلب

أكدت مجلة "فورين بوليسي" الأميركية، في تقرير لها أن برنامجًا تابعًا للأمم المتحدة ساعد النظام السوري وروسيا في قصف المعارضة، عبر نقل إحداثيات مواقع فصائل المعارضة إلى الحكومة الروسية.

حيث تتقاسم الأمم مع روسيا إحداثيات مرافق الرعاية الصحية في الأراضي التي تسيطر عليها المعارضة، بهدف ضمان عدم تعرضها للقصف، لكن يبدو أنّ هذا النظام يحقّق عكس هدفه الظاهري.

تدمير ثمانية مساجد في ريف إدلب بغارات جوية

كشفت مصادر إعلامية أن طائرات الاحتلال الروسي والنظام السوري كثفت من استهدافها للمساجد في ريف إدلب الجنوبي، ممَّا أدى إلى دمار ثمانية منها خلال أسبوع من القصف العنيف والمتواصل.

ومن المساجد المدمرة "مسجد النصر" في بلدة التح، في حين دُمرت ثلاثة مساجد في بلدة جرجناز، وفي تلمنس حيث استهدفت الطائرات الحربية المسجد الكبير، إضافة إلى تدمير مسجد بلدة الغدفة.

وإلى قرية الدير الشرقي حيث استهدف الطيران الروسي مسجد "عمر بن عبد العزيز، والمسجد الكبير" ممَّا أدى إلى دمارهما.

كفيرها من بلدات ريف إدلب.. (التح) منكوبة

أصدر المجلس المحلي في التح بياناً قال فيه: "إن البلدة تتعرض لأشرس حملة قصف برية وجوية منذ بداية الحملة الهمجية الشرسة التي تقودها عصابات الأسد المجرمة المدعومة بميليشيات المحتل الروسية وميليشيات إيرانية طائفية مجرمة، ما تسبب بدمار بالممتلكات العامة ودمار في منازل وممتلكات المدنيين".

وأضاف المجلس: "مع نزوح كامل الأهالي إلى الشمال نعلن أن البلدة منكوبة، ونناشد المنظمات الإنسانية والجمعيات الخيرية بمد يد العون لأهلنا."

الائتلاف الوطني: "تركيا توافق على إعادة السوريين المُرَحَّلين عن طريق الخطأ"

أكد الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية موافقة الحكومة التركية على إعادة اللاجئين السوريين المُرَحَّلين عن طريق الخطأ خلال الحملة الأمنية الأخيرة.

وأوضحت رئيسة شؤون اللاجئين في الائتلاف "أمل شيخو" أن جهود اللجنة المشتركة بين الائتلاف ووزارة الداخلية التركية أثمرت عن إعادة دفعة مؤلفة من ستة أشخاص من المُرَحَّلين بالخطأ. وأضافت في تصريحات صحفية: "الأشخاص الذين تمت إعادتهم كانوا قد راسلوا البريد الإلكتروني الذي خصصه الائتلاف لمتابعة شؤون اللاجئين السوريين في تركيا."

عبد الملك قرة محمد

صحيفة حبر تحاور قياديَّين في الجبهة الوطنية حول التطورات الأخيرة في إدلب وريف حماة

تقدم سريع للنظام السوري في مناطق سيطرة المعارضة انتهى بسيطرته الكاملة على ريف حماة الشمالي حتى الآن رغم وجود النقطة التركية الأمر الذي يثير جدلاً واسعاً عمَّا حدث ويحدث في إدلب، هل هو اتفاق دولي سياسي أم نتيجة لسوء العلاقات الروسية التركية؟ ولماذا بدا الموقف التركي ضعيفاً تجاه إدلب؟

سيناريوهات كثيرة طرحها محللون سادت في معظمها سمة التشاؤم، فالبعض رجَّح أن يكون تقدم النظام بهدف السيطرة على طريق M5 وآخرون ذهبوا إلى أن النظام سيسيطر على جميع مناطق المعارضة نتيجة لتفاهمات روسية تركية، في حين رجحت مجموعة أخرى نظرية الاتفاقات السرية القائمة على المقايضة ببعض مناطق المعارضة والأكراد (منطقة لتركيا، مقابل منطقة لروسيا)

فما هو مستقبل إدلب؟ وما تفسير ما يحدث؟ وهل سنشاهد تحركاً للضامن التركي تجاه المجازر في إدلب؟

أسباب عدم ثبات الفصائل

مدنيون على مواقع التواصل الاجتماعي استغربوا من عدم ثبات الفصائل العسكرية وضعفها عمَّا كانت عليه في بداية الحملة مكتفين بإلقاء التهم والخوض في سياسة البيع والصفقات.

النقيب (ناجي مصطفى) المتحدث الرسمي باسم الجبهة الوطنية للتحرير قال لحبر: "الفصائل الثورية ما زالت تقدم الكثير، وما حصل في ريف حماة الشمالي بسبب استخدام روسيا ونظام الأسد للترسانة العسكرية بشكل كامل، بالإضافة إلى قوات مشاة روسية وميليشيات إيرانية، وتغيير القوات المهاجمة مع اتباع سياسة الأرض المحروقة، وعلى الجميع أن يلاحظ كيف أن روسيا غيرت خطتها وقواتها المهزومة أكثر من مرة، حيث استمرت المعارك لفترة طويلة بعكس التمنيات الروسية بإنهاء المعركة خلال أيام فقط."

مناشدات للجيش الوطني: #أثبتوا_وطنيتكم

آخرون ذهبوا إلى إطلاق الاتهامات للجيش الوطني بأنه لم يشارك في معركة إدلب بالشكل الأمثل، في إشارة منهم إلى أن دخوله إلى إدلب ما هو إلا لتنفيذ اتفاق روسي تركي بشأن الطريق الدولي دون أي أهداف تتمحور حول مقاومة النظام السوري أو صد الهجوم على إدلب.

الشيخ (عمر حذيفة) الشرعي في الجبهة الوطنية للتحرير صرح لحبر: "لا معلومات مؤكدة حول ما يحصل الآن في الساحة، وما هي السيناريوهات التي ستكون من خلال التسابق الروسي والتركي والسيطرة على بعض الأماكن المتحكمة بالطريق الدولي."

وعن الجيش الوطني ومشاركته في صدِّ الهجوم على مناطق المعارضة، يضيف الشيخ عمر: "أما الجيش الوطني فقد شارك بعضهم مع إخوانهم في المعاركة، وما زالوا موجودين علماً أن المعركة لم تنتهِ بعد كما يُرَوَّج لها بسقوط قرية أو قريتين يتباهى بها الروسي المجرم بعد عشرات آلاف الغارات ومثلها من الصواريخ والبراميل المتفجرة ليحيل المنطقة ركاماً متفحمة، لذلك أعتقد أنه الانتصار المزيف لكسب ماء ووجهه أمام عالمٍ فاجر متخاذل".

ضعف الثقة بالضامن التركي

بالمقابل أدت المجريات الأخيرة في الساحة السورية إلى ضعف ثقة بين الحاضنة الشعبية في المناطق المحررة وتركيا التي تملك نقاط مراقبة في إدلب، فهل ما يجري في إدلب نتيجة لتفاهمات أم خلافات روسية تركية؟

النقيب ناجي أشار إلى أن (الأخوة الأتراك) لا يزالون موجودين في النقاط التركية، وهي نقاط مهمة لتوثيق خروقات النظام الفاضحة لاتفاق وقف إطلاق النار، وكل المعلومات عن وقف الدعم التركي للفصائل هي معلومات عارية عن الصحة، فالدعم التركي مستمر للفصائل في معاركها ضد النظام والاحتلال الروسي."

أما الشيخ عمر فقد كان له وجهة نظر خاصة، حيث عبر أن تركيا دولة مستقلة بقراراتها

ولها خصوصيتها وسيادتها التي تعمل ضمن ذلك والتي تنظر إلى العالم كله على الخريطة الدولية، فتقدر المصالح والمفاسد وتتصرف بما يناسب مصلحتها وأمنها القومي بالدرجة الاولى، والمناطق المحررة جزء من تلك القضايا التي تهمها والتي تحتاج إلى مزيد من النظر والبحث والدراسة والاهتمام، وأعتقد أن قوة تركيا تأتي من قوة الفصائل فيها وضعف موقفها من ضعفهم."

خان شيخون.. الضربة القاسية وما بعدها

وإلى خان شيخون التي كان سقوطها مؤثراً أكثر من أي منطقة أخرى نظراً لأهميتها الإستراتيجية بالنسبة إلى المناطق المحررة في ريف إدلب الجنوبي، وممَّا زاد الأمر جدلاً تمركز النقاط التركي بالقرب من خان شيخون على الطريق الدولي، وهو الأمر الذي أوحى بوجود اتفاق غير واضح وغير معلن لا يتعدى كونه مجموعة تحليلات دون دلائل وجدت على صفحة هذا المحلل أو ذاك.

وبخصوص خان شيخون ومكانها من المفاوضات الروسية التركية، يقول الشيخ عمر حذيفة الشرعي في الجبهة الوطنية: "لا أحد يعلم طبيعة المفاوضات التي تدور بين الروسي والتركي على سبيل التأكيد إلا ما يشاع من تسريبات قد لا تكون صحيحة وغالباً ما تكون هذه الإشاعات صادرة عن أبواق النظام والجيش الإلكتروني الذي يعمل لصالحه مرتدياً لباس الثورة أحياناً."

من جهة أخرى فقد أكد النقيب ناجي المصطفى أن "الفصائل ستستمر بالتصدي لمحاولات التقدم التي تقوم بها قوات الأسد والاحتلال الروسي مع محاولة تحرير كل المناطق التي احتلتها الميليشيات مؤخراً في ريف حماة الشمالي".

جهود تركية واتفاقيات قديمة متجددة

من جهته قال القيادي ورئيس المكتب السياسي في لواء المعتصم أحد أبرز تشكيلات الجيش الوطني عبر صفحته في تويتر: "حالياً تجري مفاوضات تركية روسية لعقد اتفاق جديد بواقع جديد. ملاحظة 1: مالم يتم إنهاء تنظيم جبهة النصرة، فلا يوجد ضمانة لأي اتفاق، وما هو إلا ترحيل جديد للخلافات. ملاحظة 2: لا أثق بالعدو الروسي، إلا أنني أثق بأن إنهاء النصرة وتنظيف البيت الداخلي وترتيبه، سيكون سببًا في قلب الموازين"

أما بالنسبة إلى تركيا فيبدو أن الاتصال الذي أجراه أردوغان مع نظيره الروسي لم يحل الخلاف الحاصل بين الرئيسين، لذلك فالأنظار ستتجه إلى زيارة أردوغان لموسكو يوم الثلاثاء القادم قبيل القمة الثلاثية المزمع عقدها يوم 16 أيلول، فهل ستنجح المفاوضات في إيقاف نزيف الدم السوري في إدلب؟

علاء عبد الرزاق محمود

رحلة النزوح الأخير

بدأت رحلة التهجير القسري للمدنيين منذ أكثر من ثلاثة أشهر، ابتداء من ريف حماة الغربي مروراً بريف إدلب الجنوبي، ما شمل عشرات القرى والبلدات (قلعة المضيق، كفرنبودة، الهبيط، جبل شحشبو، كفرسجنة، معرة حرمة... وغيرها الكثير) يقول النازح رشيد القسوم: "نزحنا في بداية شهر رمضان الماضي، بعد اشتداد القصف، حملنا بعض أمتعتنا على عجلٍ ليلاً إلى قرية معرة حرمة، ولم نعد من ذلك الحين، كانت وجهتنا التالية مدينة إدلب، وإلى الآن ما نزال نتنقل بين المدن والقرى." رشيد كالكثيرين مايزال هائمًا على وجهه وعائلته لا يعرف أين سيستقر، وعند سؤالنا له هل استطاع إنقاذ شيء من متاع منزله قال: "لم أستطع أن أنقذ سوى هذا السلم الخشبي المكسور والمهشم، والقليل من الأغراض والأمتعة، والقليل أيضاً مما يسد رمقنا ويسكت صراخ الأطفال، وهذا المفتاح لباب المنزل الخارجي، سنعود بإذن الله." كانت هذه الحملة الأشرس والأكبر من حيث عدد النازحين المهجرين قسراً، مما استدعى استجابةً شاملةً على مستوى الشمال السوري المحرر، وما يحوي من منظمات ومؤسسات وجمعيات.

يقول سامي اليوسف (مدير مديرية الإغاثة في إدلب): "وثقنا واستقبلنا أكثر من 50 ألف عائلة من ريف حماة وإدلب على حدٍّ سواء، أيّ حوالي 300 ألف نسمة على أقل تقدير، كان الضغط كبيرًا، والتعاون والتنسيق في أعلى درجاته بين المديرية والمنظمات الفاعلة في المجتمع." وعن آلية الاستجابة يُوضح اليوسف: "تم استحداث مراكز إيواء مباشرةً لتجميع النازحين في بداية الأمر، وتم توفير بعض المستلزمات الإغاثية، ومن ثم التنسيق مع مديرية المخيمات؛ لإنشاء مخيمات تستوعب النازحين ومن ثم تزويد المنظمات بالمعلومات وتوجيهها إلى هذه المخيمات لمساعدة الأهالي باللوازم الأساسية، من خيم ومواد استهلاكيةٍ."

ماذا قدمت مديرية الإغاثة ضمن إمكانياتها في ظل هذه الأزمة إلى جانب المنظمات؟

"قامت المديرية بتوفير أراضٍ من أجل استصلاحها، وتعبيد الطرقات فيها قدر المستطاع، وتوفير الآليات من أجل ذلك، حيث تم استصلاح أكثر من 1800 دونم أرض، وتم تسيير فرق ميدانية تتابع التجمعات العشوائية على طول الطريق الواصل من إدلب إلى باب الهوى." وأردف اليوسف: "تم إنشاء أكثر من 20 مخيمًا في كل من (أطمه، ودير حسان، كللي، وحارم) بالإضافة إلى المخيمات السابقة التي كان لها قدرة لا بأس بها على الاستيعاب."

ومن المنظمات الفاعلة في الاستجابة الطارئة، منظمة بنفسج، يقول (أحمد قطيش) منسق فريق الطوارئ: "تم تسيير فرق ميدانية على طول الأوتوستراد خارج مدينة إدلب، كانت مهمة الفرق تقديم بعض المواد التي تخفف عناء النازحين، حيث تم تقديم أكثر من 400 ربطة خبز، ومياه للشرب، وسلل الضيافة، ووجبات غذائية للعائلات المنتشرة على الطرقات بشكل يومي، والعمل على تشكيل غرفة استجابة لزيادة التعاون والتنسيق مع باقي المنظمات فيما يخص الإيواء، حيث نسعى لتوفير المستلزمات لأكثر من 500 عائلة يومياً.

لكن المراكز الطبية الموجودة في المجتمع المُضيف غير قادرةٍ على استيعاب الأعداد الهائلة من المرضى يوميّاً، فهناك العديد من المرضى ذوي الأمراض المزمنة والعديد العدي من ذوي الاحتياجات الخاصة؛ لذلك قامت مديريات الصحة، في حماة وإدلب، بتشكيل غرفة استجابة طارئة لبحث التوزع السكاني الجديد وتوزيع الخدمات الطبية اللازمة، وبالأخص مديرية صحة حماة الحرة، حيث قامت بنقل مراكزها من مناطق التصعيد إلى المناطق التي احتوت على أكبر عدد من النازحين الجدد." يضيف المسؤول الإعلامي في مديرية صحة حماة الحرة، (إبراهيم الشمالي): "بعد الحملة العسكرية، قامت مديرية صحة حماة بالتعاون والتنسيق مع مديرية صحة إدلب والمنظمات الفاعلة بدراسة الفجوات الطبية لتقديم الخدمات الطبية لأهلنا النازحين، وتم إنشاء خمسة مراكز صحية جديدة في منطقة الشمال، وبالأخص حارم والدانا، حيث تم مراعاة التوزع الجديد، وتقديم الخدمات الطبية في المناطق التي تخلو من مراكز صحية قريبة."

وأردف الشمالي بقوله: "عملت المديرية بجهد وسرعة كبيرين لتغطية النقص الحاصل وتلبية الاحتياجات المتزايدة، حيث تم افتتاح مشفيين جديدين بأمراض النسائية والأطفال ضمن الإمكانات المتوفرة في ظل توقف الدعم عن المديرية، لكن مايزال العمل مستمرًا بشكل تطوعي بما تبقى لدينا من مواد ومستلزمات طبية."

وعن حملة (الوقاية من الليشمانيا) أوضح الشمالي أن "مرض الليشمانيا مستوطن في ريف حماة الغربي، ونتيجة التغيير الديموغرافي الجديد، لابد من حملة للوقاية على مستوى المجتمع المُضيف والمجتمع الجديد، حيث تم توزيع (ناموسيات) على حوالي 150 نازح، وتم توزيع61200 ناموسية، وذلك في منطقة حارم والدانا."

صحيفة حبر التقت أيضًا (محمد الحسن) مدير مخيم قلعة المضيق، الذي حدثنا عن المخيم بقوله: "يحتوي المخيم على 108 خيام، ومنظمة (شفق) قامت منذ شهر رمضان الفائت بتوفير المساعدات للأهالي، والآن وصل عدد العوائل إلى أكثر من 475 عائلة. تعاني هذه العائلات من شح المواد الغذائية المقدمة، والحاجة الماسة لبعض الخدمات الصحية واللوجستية، وبعض الخدمات على صعيد الصرف الصحي، حيث تم توزيع بعض المواد العينية والاستهلاكية، لكن هذه المساعدات لا تكفي في ظلّ هذه الأزمة وفي ظلّ عدم إمكانية رجوع أحد من الأهالي إلى بيته. "

على الطرف الآخر، كان للإعلامين دور بارزٌ ومهم، حيث تم توثيق هذا النزوح وتغطية الأخبار والقصف والتهجير، (أبو البراء) إعلامي في مدينة إدلب يُوضح هذا الدور بدءًا "من التعاون والتنسيق مع منظمات المجتمع المحلي، وتوجيه جهودها إلى أماكن التجمعات والنزوح، ومراكز الإيواء، وتسليط الضوء على بعض الحالات الإنسانية التي تحتاج رعاية خاصة." يضيف قائلاً: "على الطريق الواصل ما بين إدلب وسرمدا، مازالت هناك بعض التجمعات العشوائية بين أراضي الزيتون، والنازحون هناك بحاج مساعدات صحية ومواد إغاثية."

يقول الحاج (أبو فادي) من نازحي قرية اللطامنة: "مالك الأرض لم يأخذ منّا إيجارًا على خلاف بعض ضعاف النفوس الذين استغلوا الناس في محنتهم وأزمتهم، لكننا اشترينا الخيم على حسابنا الشخصي، ونعاني من نقص شديد في كلّ شيءٍ، سواء على صعيد المواد الإغاثية أم الاحتياجات الطبية، مخيمنا حديث جداً، ومنتشر بين الزيتون على الطريق الواصل بين معرة مصرين وحزانو ولا أحد سمع بنّا، وأنا مريض قلب، أحتاج رعاية صحية خاصة وبعض الأدوية الضرورية وهذا لا أجده في صيدلة العيادة المتنقلة التي تزورنا بعض الأحيان."

أمّا في مدينة إدلب، تفاوت الأمر بالنسبة إلى السكن، فلا مخيمات تذكر إنّما مراكز إيواء مؤقتة، وبعض النازحين فضّل السكن في الشقق السكنية مقابل دفع مبلغ من المال كلّ شهر، حيث تفاوتت الأسعار، وتفاوتت نسب الإيجارات، يمكننا أن نجد بعض أصحاب المكاتب العقارية الذين تخلوا عن نصف أتعابهم رحمة بالناس وتقديراً لظروفهم، والبعض الآخر زاد من قيمة استئجار العقار وفي قيمة أتعابه، حيث وصلت في بعض الأحيان إلى مبلغ 50 دولار.

يقول (أحمد معمار) صاحب مكتب الحمزة العقاري، في حيّ الجامعة: "بعض المكاتب رفعت قيمة أتعابها، وبعض المكاتب تنازلت عن القسم الأكبر، لا يمكنك إرغام أحد على الفضيلة، أمّا عن القيم المرتفعة لاستئجار العقار فأصحاب العقارات هم المسؤولون عن ذلك، حيث يقوم أحدهم بتحديد رسوم الاستئجار بمبالغ ضخمة جداً."

كيف تعاملتم مع هذه الأزمة؟ "حاولنا توفير بعض المنازل وتسخير المنازل المعروضة للبيع للسكن المؤقت، وتنازلنا عن نصف أتعابنا بعض الأحيان مراعاة لظروف النازحين، وحاولنا مساعدة الناس قدر المستطاع."

ومايزال المشهد مستمرًا..

جاد الغيث

قِناع الأسماء..

هل واجهت مشكلة يومًا ما بسبب اسمك؟ هل اضطررت لتسمية ابنك على اسم والدك أو ابنتك على اسم أمك؟ هل تتمنى لو أن لك اسمًا آخر؟

أعتقد أن الجواب على الأسئلة السابقة لدى الغالبية العظمى من الناس، سيكون (نعم).

وللأسف ليس لنا الحق في اختيار أسمائنا، ونضطر لتسمية أبنائنا على أسماء آبائنا أو أمهاتنا، تجنبًا لسخطهم، ومجاراة لعادات وتقاليد ميتة.

قواميس اللغات مليئة بالأسماء والمعاني، لكن لماذا تتكرر الأسماء بين البشر وتتشابه إلى درجة الوقوع في مشاكل كبيرة؟! إذ تختلف صورنا وأعمارنا، وتختلف طباعنا وأخلاقنا، وتتشابه أسماؤنا، ولو كان للاسم لسان لتبرأ من ملايين الأشخاص الذين شوهوا معاني أسمائهم، وهنا يصبح الاسم ضحية من يحمله، وقد يحدث العكس!!

حدثني صديقي عن ابنه (أسامة) البالغ من العمر 4 سنوات، لكنه لا يحب اسمه!

حينها خطر لي أن يضاف فقرة جديد لمدونة (حقوق الطفل) تمنح الطفل الحق في تغيير اسمه لاسم آخر يعجبه لاحقًا، وربما موجودة، لكن بكل الأحوال يبدو هذا الطرح مثاليًّا في وقت ضاعت فيه الأسماء الحقيقية، وصار قلة من الناس يعرفون أسماءنا وألقابنا كما هي في بطاقاتنا الشخصية، هل تنكرنا لذواتنا حين اخترنا أسماء وألقاب مستعارة؟!

هل كان الخوف من بطش النظام بأهلنا هو السبب الحقيقي وراء أسمائنا الثورية التي تُخفي وراءها تاريخًا مشرفًا أو مخزيًّا، لا يعرفه أحد غيرنا؟ هل اخترنا أسماء الصحابة لنتشبه بهم، أم كان الاسم مجرد (تقية)؟!

على مدار سنوات الثورة التقيت بأشخاص كثر، لا أعرف عنهم سوى ألقابهم (أبو الفاروق) مثلاً، وحين تتطابق الأسماء يختارون للتمييز بينها ذكر اسم المدينة، (أبو عمر الحلبي، أبو عمر الحمصي) كأننا عدنا بالتاريخ إلى الوراء حيث كان يُكنى علماؤنا وفقهاؤنا بأسماء مدنهم التي ولدوا فيها!

لا مشكلة في ذلك، ولكن سيرة علمائنا مشرفة ناصعة، فماذا أعرف عنكم أيها الثائرون المختبئون خلف أسماء مستعارة لا تشبه أفعالكم؟! أريد أن أعرفكم كما أنتم، ليطمئن قلبي.

تشابه الأسماء أو الخطأ في كتابتها، كان له أثر مزعج في دراستي الجامعية، فقد حصلت على شهادة بكنية لا أحملها، وصديقي حُرم من ثلاث دورات امتحانية بسبب مطابقة اسمه لاسم طالب آخر مُتهم بالغش في الامتحان.

وأحد أقسى وأسوأ صور تشابه الأسماء، ما يحدث حتى الآن من عمليات الاعتقال والتعذيب والقتل في سجون النظام وكل ذلك بحجة تشابه الأسماء وأحيانا الأشكال.

الأسماء التي نصفها بالحيادية التي هي مجرد حروف متصلة مع بعضها البعض، صار لها بُعدًا طائفيًّا مُوجعًا، بعضهم يُذبح بسبب اسمه المكتوب على بطاقته الشخصية، يُذبح لأنه من منطقة أو مدينة مغضوب عليها، وهو يحمل اسمًا طائفيًّا متطرفًا وبشدة، هذا الاسم اللعين يُثير حفيظة طائفة أخرى ذات شوكة وهكذا...!!

ويبقى جمال أسمائنا مرتبطًا بنغمة أصواتنا حين لفظها، فالأسماء حيادية إلى حدٍّ كبير، باستثناء الأسماء التي تحمل معنى سلبيًا، كاسم (عاصي) على سبيل المثال.

غالبًا ما نكره اسمًا ما لارتباطه بشخص سيء أو مجرم حرب، ونحب اسمًا آخر لأن صاحب الاسم شخصية تاريخية إيجابية مشهورة ومؤثرة، أو أديبًا مرموقًا، أو شاعرًا مرهف الإحساس، أو فنانًا ملتزمًا، ومثله بالنسبة إلى أسماء الإناث.

الأهم من كل ما سبق، جمال أخلاقنا الذي ينعكس على أسمائنا، فنحب الشخص لذاته وليس لاسمه، كثيرًا ما سمعت الناس ينتقدون من يحمل اسم (محمد) وهو ذو سلوك سيء، ويقولون بالعامية: "يا حيف على اسم محمد، ضايع فيه"!

هناك من تفتخر أسماؤهم بهم، لقد كانوا منارات أضاءت الحياة والثورة والدرب لمن بعدهم، ولكنهم رحلوا، وفي الليلة الظلماء يُفتقد البدر.

علي سندة

أبو خالد الحموي والضامن غير العدَّاد

الضامن كما يتداول السوريون في تفاصيل حياتهم الاجتماعية (عدَّاد) ويقصدون يتكفل بدفع العملة في حال أخل بالاتفاق من كان قد كفله؛ لأنه دقَّ على صدره، وغالبًا ما يكون ذا جاه ومال وشوكة ومنزلة بين أفراد مجتمعه.

لكن المشكلة تكمن إذا كان الضامن غير عدَّاد، خاصة إذا كان الطرف الذي كفله تمَّ أكل حقه أمامه ولم يُحرك ساكنًا! يقول أبو خالد المُهجَّر من ريف حماة: "نحن نعرف أصول دخول الضامن في مسألة ما، من دفع للمال وغيره، حتى إذا طُلب منه أن ينتصر للمستضعف يفعل." لكن ضامن أبي خالد الحموي لم (يفزع) له عندما قامت عليهم كل الحارات واشتغلت العنتريات وضُرب بالاتفاق عرض الحائط بداعي التقاعس عن تطبيق الاتفاق، يقول أبو خالد وكل جيرانه المتألمين: "الضامن لازم مالو ضعيف ولا قصير حربة" بس الحقيقة أشد وأمَر، وعلى قول أبي خالد، أعانه الله بنزوحه تحت أشجار الزيتون: "ما كل مين وَكلّ ضامن طلع ضامن، وضامن عن ضامن بفرق يا عين عمك." يا عمي وضِّح لي كيف يَفرق؟! خذ مثلاً ما حدث معنا: "بزمانه طالبنا بحقنا من أرضنا وخيراتها وكانت الأمور بين أخذ ورد ندافع ونقاتل لتحصيل حقنا ما استطعنا، فجأة دخلوا جماعة قالوا نحن نضمن لكم عدم الاختلاف مرة أخرى والصلح هو سيد الأحكام وكفى دماء، انفرض علينا ضامن وانفرض عليهم ضامن علمًا أن الطرف الآخر ليس صاحب حق، وبلا طول سيرة بعد سلسلة من المفاوضات كنا نخسر أرضنا وراء كل جولة مفاوضات بيننا! ونحن مالنا خبر بكل ما يحصل، وأمنَّا للضامن لأنه أخ لنا علمًا أنه وكّل حاله! المشكلة كبرت أكثر وصرنا نُقتل بأشد أنواع الأسلحة من قِبل الضامن الآخر، وضامنّا تحول إلى أبكم أصم، المشكلة ليست بسكوته وعدم قدرته على ضمان عدم قتل نسائنا وأطفالنا وشيوخنا وقصف مساجدنا وانتزاع أرضنا منا عنوة، يا حبيبي قلبي المشكلة أنه بعد ما صبرنا على ما حدث مع جارنا أبو كاسم وأبو بكري وباقي الجيران يلي استضفناهم سابقًا بعد ما نزحوا بفعل الضامن نفسه لأني حاراتهم كانت ضمن الاتفاق الذي يخص حارتنا، اليوم صرنا كلنَّا نازحين مهجرين هائمين على وجهنا، بل الأشد من هيك ضامنا كل يوم يستعرض عضلاته أنه معه (شبريات) حادة ومطورة وممكن يضرب فيها من الجو.. وأنه ماله قليل أمام باقي الحارات لكن لم يكن كأجداده القدامى، وقصص الفتاوى ودفع الضرر ومن يُفتي له لسلامة نفسه كونه ضعيفًا أمام باقي الضامنين على حساب أرضنا ودمنا كيلا لا يُضحي بمشروعه حكي فاضي والكف لمن سطل يا ابني، ما فائدة الشوكة إن لم تُستغل في نُصرة المظلوم؟! ولا تقل لي مصالح وسياسة؛

لأنه يا حبيبي الضامن تبين لنا آخر المطاف أنه غير قادر يضمن نفسه حتى يضمنا، ولا دافع عننا ولا تركنا ندافع عن حالنا، ولا دعمنا مثل دعم الضامن الآخر لجماعته الذي وعد ونفذ، ولا وضَّح لنا ما يحدث لأنه نفسه يخبط خبط عشواء بين التصريحات والاتصالات من أجل الصلح وكله مكانك راوح، ونحن أرضنا راحت كما سبقها من أرضٍ.

يا ابني خود مني نصية لا تَدخل ضامنًا إذا مالك قادر على الحمل خاصة مع ناس هم أخوة لك كيلا تفقد محبتهم وثقتهم بك؛

لأن السياسة لا يرحمها التاريخ الذي سيقول يومًا ما إن ضامننا من أبناء الفاتح صار بحاجة لفك الحصار عن (الوجاهة) التي أرسلها لتهدئة النفوس،

ونحن حاليًّا ندعو لهم أن يخرجوا سالمين وألف خير من الله."

منيرة بالوش

ذات ليلة.. الهواء عدو

(كيماوي كيماوي) هكذا كان الناس يصرخون عندما تم بث الخبر عبر أجهزة اللاسلكي "الصواريخ محملة بغازات سامة" اختلطت الأخبار بأصوات سيارات الإسعاف والدراجات النارية، والقصف بالراجمات يُرافق كل هذه الأحداث كأنه متلازمة مستمرة لا تنقطع، الساعة الثانية ليلاً، لم توقظنا أصوات الصواريخ حينها، بل أفقنا على جملة حديثة، لم نسمعها من قبل! "ضرب كيماوي، والهواء عدو!!"

بهذه التفاصيل العالقة في ذاكرة "صفاء كامل" 35 عامًا من مدينة (عين ترما) في الغوطة الشرقية، تروي لنا المشهد ليلة 21 آب 2013.

تروي صفاء: "استيقظ الناس مذعورين وهم يستنشقون الغازات السامة، دون أن يدركوا أنها تقتلهم، لا مناص من الموت عندما يُصبح الهواء فقاعة كبيرة محقونة بغاز السارين، لا أحد يعرف كيف يتصرف، لم يسبق لنا التعامل مع هكذا حالة، سلاح غير مرئي يخترق أجسادنا دون أن تنزف، يقتلنا ببطء، كان الضحايا بلا دماء هذه المرة.

تفقدت أطفالي الثلاثة، أصغرهم عمره أشهر، حملتهم وخرجت أجري كالمجانين أنا وأختي وأمي لنصل إلى أقرب نقطة طبية بعدما بدت علينا أعراض الإصابة.

كان الناس ملقون على الطرقات، منهم من مات ومنهم من يلفظ أنفاسه بصعوبة، رأيت أطفلاً صغارًا بلا ملابس سقطوا وأهلهم قبل الوصول إلى المشفى، الشباب كانوا يركضون مسرعين لإسعاف المصابين، وسرعان ما يصبح المسعف مصابًا أيضاً.

صمت رغم الضجيج والصراخ، صمت يشبه الموت الذي يسرقهم دون مواجهة، يستل منهم الحياة ويتركهم جثثاً بلون أزرق!

كان أبي يُسعف عمتي وابنها وزوجته الحامل وحفيدتها "آلاء" الطفلة اليتيمة التي مات والداها منذ سنتين في قصف منزلهم، وصلنا المشفى فوجدتهم جميعاً مرميين على الأرض، قدموا لنا إسعافات أولية بسيطة، لا تُوجد معدات طبية كافية، فقط خراطيم المياه بعدما عمم الأطباء في المشافي برش المصابين بالمياه الوافرة خصوصاً العينين، أما من بقي في المنزل فليحكم إغلاق النوافذ والأبواب، وليضع بطانيات وستائر مبللة لتثقل حركة الهواء وتمنعه من التسرب للداخل.

ومع ذلك لم تُنقذ هذه الإسعافات، عمتي وحفيدتها وزوجة ابنها الحامل، ماتوا جميعاً كما مات المئات معهم، لتبدأ مرحلة الدفن رغم أن الأطباء أكدوا للجميع الانتظار خمس ساعات قبل دفن الموتى، لاحتمال وجود أحياء فقدوا الوعي وبدوا كأنهم موتى.

وصلوا مقبرة المدينة، الناس كثر، عائلات بأكملها ماتت، دفن أبي الزوجة الحامل وهي ابن أخته، وهمّ بدفن آلاء اليتيمة، لكنها تحركت!! ضمها إلى صدره وبكى

(يا الله!! لساها عايشة، دخيلك يارب) ثم ضحك أبي من فرحه رغم حضرة الموت، وحالات أخرى أفاقت من موتها المؤقت قبل دفنها، وكثير ربما دفن وفيه بقية روح نائمة.

ولكن آلاء دخلت في غيبوبة بعد إسعافها للمشفى، وماتت بعدها بأيام، لتلحق بأهلها.

لاتزال صورة الناس أمامي، الجميع يُصارع الموت، جحوظٌ في العينين، وزبدٌ يخرج من الفم، وأجسادٌ لونها أزرق!!

شهقات عالية تسحب الهواء ببطء، لكنها لا تدري أنها تجّرُ الموت إلى رئتيها، فتنحل الأعصاب وترتخي لتصاب بحالة شلل كاملة، يرافقها ألم في الرأس واحمرارٌ في العينين، لاحظت هذه الأعراض على أغلب الناس المصابين آنذاك.

لم تنته تلك الليلة الطويلة حتى حصدت أرواح أكثر من 1500 شخص جُلّهم من الأطفال والنساء مدانون بتهمة الإرهاب بعُرف النظام الأسدي الخبيث!

اصطفت الجثث، ولُفّت بالأكفان البيضاء جنبًا إلى جنب، غابت أسماؤهم وحضرت الأرقام التي وثقت أعداد الضحايا في مشهد يُعري الإنسانية جمعاء ويفضح تآمرهم علينا نحن الشعب الذي ثار يوماً ضد طاغية سورية بشار الأسد، فجُوبه بأعتى أنواع الأسلحة التي كان أشنعها الكيماوي."

ذلك المشهد الذي قصته لنا صفاء بشهاداتها على المجزرة وقتها يُعدُّ جزءًا ممَّا حدث وقصة لامستها ناجية من تلك المجزرة التي حدث جرَّاء سقوط صواريخ من قلب العاصمة دمشق، باتجاه رئتي الغوطة، فسقط أكثر من 14 صاروخًا محملاً بغاز السارين القاتل للأعصاب، على عدة مناطق أبرزها "عين ترما، وكفر بطنا، وعربين، وزملكا، والمعضمية."

حرص حينها النظام السوري على الرجم بالصواريخ والمدفعية أيضًا؛ لإجبار الناس في الأبنية والطوابق العليا على النزول إلى الملاجئ والأقبية التي تحولت إلى مقابر جماعية؛ لأن الغاز السام يهبط إلى الأرض ويقتل بالمناطق المنخفضة، ليضمن موت أكبر عدد ممكن من المدنيين." وفي هذه النقطة بالذات تقول صفاء: "عائلات كبيرة بأكملها قضت في تلك الليلة كعائلة (حزرومة) وهي من العائلات المعروفة في الغوطة، إذ مات منها 36 شخصاً دفعة واحدة."

تلك المجزرة لم تسلم نها حتى الحيوانات، تصف صفاء ما حدث أثناء عودتها إلى منزلها بقولها: "أثناء عودتي إلى المنزل رأيت الكلاب والقطط مرمية على الطرقات، والمواشي والحمام والعصافير كلهم قد نفقوا متناثرين على الأرصفة وفي الطريق، تلك الحيوانات لا ذنب لها سوى أنها تعيش معنا في الغوطة."

اليوم وبعد ست سنوات مضت على مجزرة الكيماوي لاتزال صفاء وأهل الغوطة كلهم يذكرون هذه الليلة المؤلمة، ويروون تفاصيلها لتصل إلى العالم أجمع وتبقى شاهدة على جرائم ميليشيا النظام الذي أعاد الكرة مرة ثانية وثالثة في دوما وخان شيخون حين لم يجد من يردعه أو يحاسبه.

رغم معرفة أن كل تلك القصص لن تُحرك ساكنًا في ضمير العالم الميت الذي شهد بثاً مباشرة لأحداث المجزرة ومايزال يبحث عن الجاني ولم يعرف من استخدم السلاح الكيماوي حتى الآن، سنبقى نقص القصص ونحكي الحكايا عمَّا حدث ذات ليلة لأهالي الغوطة الشرقية، حين نام الأطفال ليلتهم الأخيرة.

2013 - 8 - 21

#AssadChemicals

#كيماوي_الأسد

الصين تجنس 9 لاعبين لبلوغ مونديال قطر

أعلنت الصين عن تجنيس تسعة لاعبين من أجل بلوغ نهائيات كأس العالم المقررة في قطر عام 2022 للمرة الثانية في تاريخها، وذلك رغم بلوغ عدد الصينيين قرابة مليار و400 مليون نسمة.

وبات المهاجم البرازيلي الأصل إيلكيسون أول لاعب من أصول غير صينية يتم استدعاؤه للمشاركة مع المنتخب الوطني يوم الأربعاء 21 آب/أغسطس 2019.

رونالدو: "ميسي جعل مني لاعبًا أفضل.."

أكد اللاعب البرتغالي كريستيانو رونالدو أن وجود نظيره الأرجنتيني، ليونيل ميسي، في حقبته نفسها جعل منه لاعبًا أفضل، مشيرًا إلى أنه يتطلع إلى تناول العشاء مع "البرغوث" في يوم من الأيام.

وقال رونالدو في مقابلة مع التلفزيون البرتغالي: "أنا معجب بما حققه (ميسي) خلال مسيرته حتى الآن، ومن جانبه، فقد قال سابقًا إنه "واجه بعض المشاكل منذ أن رحل عن الدوري الإسباني بسبب وجود منافسة يُقدِّرها".

غضب من تجاهل "الفيفا" للاعب منتخب البراميل

أثارت قائمة المرشحين التي أعلنها اتحاد الكرة الدولي (فيفا) لنيل جائزة "بوشكاش" لأفضل هدف خلال الموسم الماضي، غضبًا جماهيريًّا واسعًا في صفوف مشجعي منتخب لنظام الأسد بسبب تجاهل اللاعب "عمر السومة"، رغم هدفه الذي وصف بـ "الرائع" في مرمى الاتحاد.

وكان "الفيفا" قد أثار احتمال ترشيح السومة للفوز بجائزة "بوشكاش"، عندما قام في مارس الماضي بمشاركة مقطع فيديو لهدف اللاعب السوري في مرمى الاتحاد.

وقال الفيفا في تغريدة مرفقة: "بوشكاش؟"، في تساؤل يشير إلى مدى روعة الهدف وقدرته على المنافسة.

شرط قاسٍ من نيمار للموافقة على الانتقال لبرشلونة أو الريال

وفقاً للبرنامج الإسباني الشهير والموثوق الذي يقدمه الإعلامي جوسيب بيدرول، فإن الدولي البرازيلي نيمار دا سيلفا الذي يبلغ من العمر 27 عاماً، يطالب براتب سنوي قدره 35 مليون يورو صافٍ وعقد مدته 5 سنوات للموافقة على التوقيع مع برشلونة الإسباني أو ريال مدريد أو نادٍ آخر خلال موسم الانتقالات الصيفية.

وأشار إذا قَبل ريال مدريد فإن لاعب باريس سان جيرمان الفرنسي سيحصل على 175 مليون يورو خلال مدة عقده التي طالب بها "5 سنوات"

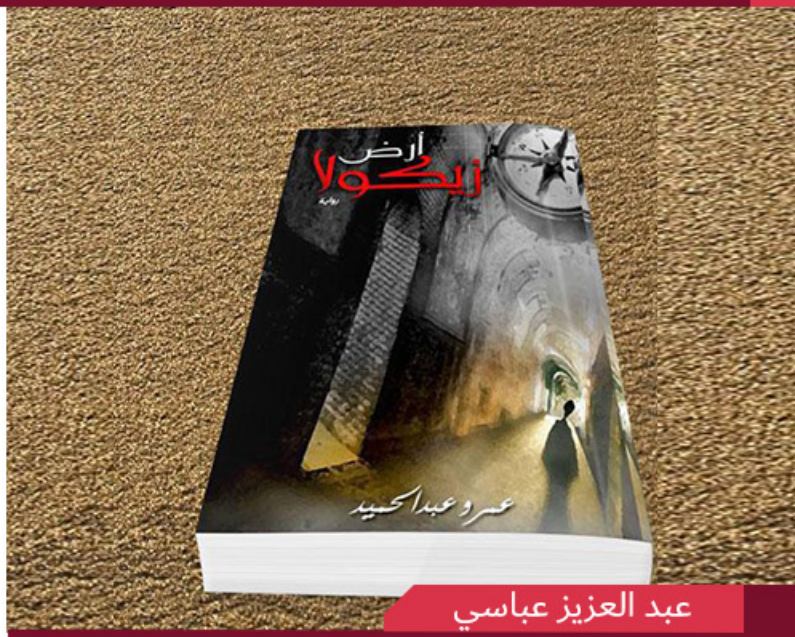

عبد العزيز عباسي

السفر إلى أرض (زيكولا) في زمن موازٍ

يقولون: إن الحب أعمى، وهو يقول: أصابني الحب فعميت. هذه هي الكلمات التي افتتح بها الكاتب (عمرو عبد الحميد) روايته (أرض زيكولا) التي احتلت المركز الثاني في قائمة أكثر الكتب مبيعاً في سنة 2016 لمكتبة كتابيكو وعصر الكتب بعد رواية أرض الإله للكاتب أحمد مراد ذائع الصيت صاحب روايات موسم صيد الغزلان وفيرتيجو.

قصةُ حبٍ بين الشاب خالد حسني خريج كلية التجارة وزميلته منى في الدراسة وبنت بلدته، سرعان ما تحولت هذه القصة إلى مشروع زواج يجهضه والد منى بطريقة غريبة للمرة الثامنة على التوالي، فوالد منى يريد لابنته شخصاً غير تقليدي، وهذا هو سبب رفضه لخالد الذي يحاول بشتّى الطرق لكنّه يفشل، وبعدها يُقرر أن يسأل جده عن الحل فيمازحه الجد قائلاً: لمَ لا تنزل إلى السرداب؟ وهنا لمعت الفكرة في رأس خالدٍ يُدرك على إثر هذه الحادثة أنّ أمه وأباه لم يموتا، بل دخلا هذا السرداب المسمى بسرداب (فوريك) الموجود في بلدة البوهو فريك التابعة لمحافظة الدقهلية في مصر.

يُسرع خالد إلى السرداب المجهول في ليلةٍ مقمرةٍ؛ لأن القمر في هذه الليلة ينير الطريق في السرداب، وهنا تحصل مفاجأةٌ، فقد خرج خالد إلى عالمٍ صحراوي رأي فيه أشياء عجيبةً، فالناس هناك يتعاملون بوحدات الذكاء، فإذا أردت أن تأكل أو أن تشرب عليك أن تدفع ثمن ذلك من ذكائك، وفي كل عامٍ تجري مسابقةٌ تعرف بيوم زيكولا، حيث يُقتل أفقرُ شخصٍ في أرض زيكولا، لذلك فالناس هناك حريصون على عدم استعمال ذكائهم كي يبقوا على قيد الحياة.

وفي أرض زيكولا، يلتقي خالد بالطيبة أسيل التي أسرت في إحدى المعارك بين زيكولا وموطن أسيل الأصلي و بيامن الذي يعمل معه في تكسير الحجارة، يحاول خالد الهروب من زيكولا لكنّ الحراس يمنعوه، فيعمل مع الطبيبة كمساعدٍ ويحاول شراءَ كتابٍ يسمع من صاحب المكتبة أنّ الشخص الذي اشترى الكتاب كان غريباً وقد اشتراه منذ عشرين سنة، يحاول أن يعثر على هذا الكتاب لكن دون جدوى، حتى سمع أنّ شخصاً لديه هذا الكتاب وهو يسكن في المنطقة الغربية في زيكولا، يذهب خالدُ مسرعاً لشراء الكتاب فيتفاجأ أنّ صاحب الكتاب قُتل على يد ابنه الذي يطلب من خالد 500 وحدة ذكاء، يذهب تعبُ خالد حسني أدراج الرياح لسببين: الأول لأنّ هذا الشاب هو أخوه الأصغر وقد قتل والده، والآخر لأنّ الكتاب لم يذكر طريقةَ الهروب من زيكولا.

يُساق خالد إلى السجن لأنّ زوجة الحاكم تضع مولودها بعد 7 أشهرٍ من الحمل وتفشل خطة خالد في الهروب بحفر نفقٍ يؤدي إلى خارج زيكولا، وتضيع وحدات ذكاء خالد هباءً منثوراً لكنه ينجو بعد أن يخضع لمسابقة الزيكولا.

لم تساعد الطبيبة أسيل خالد لأنّ هدف الرواية توعية خالد بأنّ استخدام الذكاء في غير محله مضر، أمّا كيف نجا خالد فقد عفا عنه الحاكم لأنّه ساعد طفل امرأة كاد أن يغرق دون أن يأخذ أيَّ مقابلٍ، وكذلك فعل مع طفل آخر مريض، فالخير لا يذهبُ كما قال الشاعر:

منْ يفعلِ الخير لا يعدم جوازيهَ .... لا يذهبُ العرفُ بين اللهِ والناسِ

يستطيع خالد الرجوع إلى البوهو فريك ويتزوج منى بعد أنْ عثر على عملٍ جديد، أمّا الطبيبة أسيل فقد رجعت إلى موطنها الأصلي لأنّها أحسّت بالذنب حين حكمت على خالد بأنّه من بين أفقر 3 أشخاص، وقد اضطر لخوض مسابقة الزيكولا التي تعتمد على الحظ لكنّ عدل الحاكم أنصف خالداً في النهاية.

لجأ الكاتب إلى اختيار الزمن الموازي للأحداث ليقول: إنّ قيمة استخدام العقل غالية وثمينة، وتغيير الظروف مرهون بتغيير الأفكار، وهذا ما ينطبق على الكثير من تجاربنا الحياتية،

والرواية تدعو إلى قراءة الواقع بطريقة تفاؤلية معقولة بعض الشيء.

عبد الحميد حاج محمد

دورات تدريبية لرفع قدرات صحفيي الداخل

نظرًا لأهمية العمل الإعلامي في سورية وحاجته الماسة في إيصال صوت الداخل إلى الخارج، ووفقًا لكثرة الإعلاميين الموجودين في الشمال المحرر، خاصةً لتجمعهم بعد التهجير القسري، ووجود قسم كبير من الإعلاميين لم يتلقَ أي تدريبات تجعل منه إعلاميًّا ناجحًا يستطيع نقل رسالته، أقام المركز الصحفي السوري عدة دورات في التحرير الصحفي والمواد التلفزيونية في الشمال السوري. صحيفة حبر التقت المدرب الأستاذ (أكرم الأحمد) مدير المركز الصحفي السوري الذي حدثنا عن أهداف التدريبات بقوله: "الهدف الأساس رفع قدرات النشطاء الإعلاميين داخل سورية، والصحفيون في الخارج أُتيح لهم عشرات التدريبات، لكن الصحفي داخل سورية بقي بعيدًا عن هكذا تدريبات وبقيت الساحة الداخلية فقيرة بهذه التدريبات، لذلك نعمل على رفع مستوى الصحفيين وتأكيد المبادئ المهنية بشكل تطوعي وبدون أي دعم." تمت هذه التدريبات بعد التعاون مع عدة منظمات ومجالس محلية، حيث تم تقديم القاعات من هذه الجهات وتكفل المركز الصحفي بباقي التجهيزات اللوجستية،

وتم نشر رابط قبل بدء الدورات يتضمن معلومات يجب توفرها في المتقدم إلى التدريب، وتقدَّم حوالي 230 صحفيًّا تمَّ اختيار صحفيين منهم بدقة وعناية، وتمَّ إجراء خمسة تدريبات حتى الآن في الداخل ويسعى المركز لإجراء المزيد من التدريبات. يقول الأحمد: "إن منهاج التدريبات يخص مواد التحرير الصحفي المتعلق بالخبر وطريقة كتابته، وأيضًا القصة الخبرية والمقال الصحفي، وهناك جزء آخر وهو التلفزيوني الذي يتضمن تقنيات الإلقاء والوقوف أمام الكاميرا وإعداد البرامج." ويُكمل حول الفائدة المرجوة بقوله: "بهذه التدريبات يستطيع الصحفي أن يكتسب مهارات تساعده على العمل، لكن الدراسة الأكاديمية والتدريب المستمر لابد منه، ولا بد للصحفي أن يستمر باكتساب المهارات والتدريب حتى يرتفع بقدراته المهنية حتى يستطيع إنتاج مادة إعلامية قادرة على الوصول إلى أهدافها."

لاقت هذه الدورات استحسانًا عند النشطاء والإعلاميين في الشمال المحرر، ولاقت رواجًا جيدًا وخصوصًا تدريبات التحرير، فكل من حضرها أصبح بإمكانه تحرير الأخبار بشكل جيد وكتابة التقارير الصحفية.

الإعلامية (حلا أحمد) حضرت أحد التدريبات، تقول: "هدفي الأول زيادة الخبرات وصقلها واكتساب المزيد من المهارات في العمل الإعلامي، وبرأيي هذه التدريبات مناسبة لجميع الإعلاميين الأكاديميين وغير الأكاديميين؛ لأنها تُعدُّ خلاصة وملخصًا لكل العمل الإعلامي." ويوجد بالشمال المحرر عدة معاهد تُدرِّس الإعلام، منها جامعة إدلب وحلب، إذ تحتوي على عدد جيد من الطلاب وتلاقي رواجًا جيدًا، إلا أن بعض الإعلاميين يُفضل الحصول على التدريبات بدلاً من الجامعات وخصوصًا مع الظروف الراهنة المتعلقة بالجامعات> (يزن بياع) طالب في جامعة إدلب في معهد الإعلام يقول: "هكذا تدريبات لها أهمية كبيرة؛ لأننا تعودنا أن الإعلامي هو مراسل أو مصور فقط، بينما الآن يحصل تجديد بخصوص الإعلام مثل التقديم التلفزيوني و التعليق الصوتي وإعداد البرامج، وهذا الشيء إيجابي بالنسبة إلى الإعلام في الشمال المحرر" ويساهم الصحفيون في نقل معاناة السوريين إلى الخارج وينقلون ما يحدث فى حق الشعب من مجازر ويسلطون الضوء على الأوضاع التي يعاني منها الشمال المحرر، وبحسب قول الأحمد فإن للإعلامي دور مهم في بناء المجتمع وترسيخ القيم الإيجابية فيه وخصوصًا في الظل الحالي الذي تعاني منه سورية.

ومع وجود صحفيين غير ممتهنين ولا أكاديميين، تحصل أخطاء وأقداح في مهنية العمل الإعلامي وتُسيء إلى الميثاق الإعلامي، وهذا الذي يوجب على كل صحفي إجراء تدريبات تمكنهم من العمل، ويؤكد (الأحمد) أن على الصحفيين في الداخل الالتزام بالقواعد والأخلاقيات في العمل الصحفي والتدريب المستمر المتنوع. وتبقى المعاناة الكبرى عند الصحفيين في إيجاد فرصة عمل لكسب لقمة العيش وخصوصًا في ظل الأعداد الكبيرة من الإعلاميين الموجودين في الشمال المحرر، إذ يعمل الكثير منهم بشكل تطوعي ومستقل لنقل معاناة الشعب السوري.

الشتات في الفكر والثورة

لا يقتصر شتاتنا اليوم على الأرض التي نهجُرها وتهجُرنا، أو البلاد التي نُرحَّل منها ونرحلُ إليها، ولا على الخيام التي لا تقدر على إيواء ما تكشف من خساراتنا المتلاحقة.

ليس عجيباً أن نعاني الشتات في كل شيء، فلم نكن يومًا بعد الصرخة الأولى على قلب رجل واحد، عشنا مشتتين، لا نقبل أن نضم بعضنا، ولا يريحنا كتف نستند إليه، وقبل أن نوجه بندقيتنا إلى صدر عدونا نُنهكها في صدور كل الواقفين حولنا، وقعنا على رأسنا ونحن نجتاز طريق الحرية في خطواته الأولى ومانزال منذ ذلك اليوم نعاني صداعًا ودورًا وشتاتاً لا يقدر أحد على جمعه.

قرأت على حائط أحدهم "أن الثورة يقتلها أبناؤها، يعتقدون أن اعتراضهم على الدول والائتلاف والهيئة والآستانيين عبر الفيس هو فعل ثوري.. نِصف ثوارنا اليوم يمارسون ثورتهم على تركيا وقطر، والنصف الآخر على السعودية والإمارات، والكل مجتمعون على كل أركان المعارضة ... نعم الثورة في حالة موت سريري، ولن تُشفى إلا بمعجزة الإرادة والمبادرة الإيجابية وهجر التراشقات".

للأسف يبدو هذا الكلام صحيحاً جداً، لا أدري كيف يستقيم هذا الأمر، كيف نمارسه دون أن نشعر، أيُّ شتات وضياع نعيشه عندما نشعر أننا نمتلك الوقت لنوجه ولو كلمةً واحدة خارج أسوار النظام ونحن في حرب مستعرة معه؟!

أعتقد أننا لن ننتصر على النظام أبدًا إلا عندما يعود هو فقط ليكون عدوًّا وحيدًا للجميع، وطالما نصنع أعداءً خارج دائرة النظام ونضيع جهدنا في حربهم، فسنكون ضعيفين جدًا لنواجه النظام ككتلة صلبة واحدة.

معركة النصر تحتاج رصَّ الصفوف في كل الميادين، تحتاج أن نؤجل حروبًا كثيرة لننتهي من هذه الحرب التي ستقضي علينا جميعًا إن لم نواجهها كرجل واحد، نحتاج ألَّا نضيع ساعة ونحن ننتقد مسارات ومفاوضات ومعارك خاسرة وقادة جبناء كان شتاتنا السبب في وجودهم.

نحتاج أن نضرب في اتجاه واحد إذا أردنا أن ننتصر ...

المدير العام